

اللذة والجودة الطهوية: متى لا يكفي أن يعجبني الطبق؟

فلسفة التحكيم وكيمياء التذوق — أحمد عصام المعدراني

البيانات الرسمية للمقال

 امسح للتحقق من المقال	رقم المقال 8329	كاتب المقال Ahmad Issam Maadarani
	رقم الحماية —	كود المقال —
المرجع —		

بقلم: أحمد عصام المعدراني

يبحث المقال علاقة المتعة الشخصية بالجودة المهنية. يقترح الفصل بين الإعجاب، وإتقان التنفيذ، والملاءمة للمهمة، ثم تحديد العلاقة بينها مسبقاً حتى لا يصبح التفضيل الشخصي معياراً خفياً.

1. اختلاف السؤال

سؤال «هل أحب هذا؟» يطلب تقرير تفضيل. سؤال «هل أنجز هذا جيداً؟» يطلب فحصاً بالنسبة إلى غاية. وقد يكون الاثنان مشروعين في جلسة واحدة بشرط الفصل. محكم لا يحب نكهة مألوفة في طبق معين قد يعترف بإتقانها، ومتذوق قد يستمتع بطبق رغم خلل في شرط معلن. لا تجعل هذه الحالات المتعة بلا قيمة؛ تجعلها معلومة ذات وظيفة محددة.

2. من يعرف الجودة؟

تحتاج الجودة إلى غاية قابلة للفهم: وضوح المكون، توازن محدد، تناسق تجربة، أو ملاءمة جمهور. لا يكون المعيار مهنيًا لمجرد أنه مكتوب بلغة رسمية. ينبغي تفسير سبب صلته بالمهمة. إذا كانت المهمة قياس قبول المستهلكين،

يصح الإعجاب نتيجة أساسية. وإذا كانت قياس تنفيذ تقنية، لا يستطيع إعجاب فرد واحد أن يلغي شرط التنفيذ.

3. حالة افتراضية

طبق مّر النبرة ومقصود بهذا الوصف لا يرضي محكّمًا يميل إلى الحلاوة. يلاحظ المحكّم توزيع المرارة ووضوح الروائح واستمرار الأثر، ثم يفحص إن كانت المرارة تحقق وظيفة الطبق دون أن تطغى على بقية التجربة. لا يمنحه درجة مرتفعة لأن الغرابة فضيلة، ولا يخفضها لأن ذوقه الشخصي ينفر منها. يسجل عدم الإعجاب في خاتمه إذا كانت المهمة تطلبه.

4. الفصل قبل التذوق

تتضمن البطاقة سؤالين مستقلين: حكم على خصائص مرتبطة بالمهمة، وتفضيل شخصي عند الحاجة. تحدد القواعد إن كان التفضيل سيؤثر في النتيجة وبأي طريقة. لا يُعاد تعريف السؤال بعد معرفة هوية الطبق أو صاحب العمل. وفي تقارير المطاعم يمكن وصف تجربة شخصية صريحة، مع تجنب تسويقها كقياس شامل لجودة المطبخ.

5. وهم التقرير العقلاني

قد يقدم الإنسان تعليلاً مقنعاً لا يكشف بدقة ما قاده إلى الاختيار. بحث Hall وزملائه في سياق المربى والشاي يبرر الحذر من افتراض تطابق التعليل والسبب دائماً [HALL10]. لا يثبت ذلك أن المحكّمين يختلفون كل أسبابهم. التطبيق المقترح هو تسجيل التفضيل والوصف قبل مناقشة المبررات، ثم البحث عن اتساقهما دون إجبار الوصف على تبرير النتيجة.

6. نتيجة فلسفية

يمكن للمتعة أن تكون غاية رئيسية أو شاهداً جزئياً أو معلومة خارج الدرجة، بحسب المهمة. المشكلة ليست وجود الذوق الشخصي، بل إخفاء موقعه. القرار المنضبط يوضح هل يقول «أستمتع»، أم «أراه مناسباً»، أم «أراه متقناً»، وكيف انتقل بينها. هذه الشفافية تتيح نقد الحكم حتى عندما يستحيل إقناع كل قارئ بالاستمتاع نفسه.

7. ورقة تطبيق للمناقشة

المحور	السؤال	ما يُحفظ في السجل
الإعجاب	تفضيل من؟	هوية الجمهور وحدود العينة.
الإتقان	بالنسبة إلى أي غاية؟	معياري يمكن شرحه.
النتيجة	كيف دخل التفضيل؟	قاعدة معلنة قبل التذوق.

الحجج الفلسفية للمؤلف، والتطبيقات وبطاقات العمل مقترحات لم تُختبر هنا، والأمثلة افتراضية. لا يُقدم المقال

بيانات تجريبية جديدة أو دعوى أسبقية عالمية أو تحكيم علمي لهذا النص.

8. المراجع وحدود الاستناد

1. [HALL10]Hall, L., et al. (2010). Magic at the marketplace: Choice blindness for the taste of jam and the smell of tea. Cognition, 117(1), 54-61. DOI: [10.1016/j.cognition.2010.06.010](https://doi.org/10.1016/j.cognition.2010.06.010). [البحث الأصلي](#)

تجربة بشرية في سياق محدد لا تبرهن أن كل تفسير يقدمه المحكم غير موثوق. استُخدمت بيانات النشر وملخص البحث؛ لم يُراجع النص الكامل في إعداد هذه الطبعة.

للاستشهاد: المعدراني، أحمد عصام (2026). «اللذة والجودة الطهوية: متى لا يكفي أن يعجيني الطبق؟». مقالة تحليلية، الإصدار 1.0، 4 أكتوبر 2026.

© 2026 أحمد عصام المعدراني.



IUOAMC
International Union Of
Arab Master Chefs